شيا وقول ابي بكر صدقه لي لم يكن عن شك فانه صدقه من اول وهلة ولكنه
اراد اظهار صدقه عليه الصلاه والسلام لقومه فانهم كانوا يثقون بابي بكر فاذا
طابق خبره عليه السلام ما كان يعلم ابو بكر وصدقه كان حجة ظاهرة عليهم
وفي رواية البخاري فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى
رايته وفي رواية مسلم فسالوني عن اشيا لم اثبتها فكربت كربا شديدا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما سالوني عن شي الا انباتهم به فيحتمل ان يكون
حمل اليه ان وضع بحيث يراه ثم اعيد وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار فجي
بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعتّه وانا انظر اليه وهذا
ابلغ في المعجزه ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفه عين واما
ما وقع في حديث ام هاني عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس وطفقت اخبرهم
فان ثبت احتمل ان يكون المراد مثّل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة
والنار ويؤول قوله جي بالمسجد حتى بمثاله وفي حديث ام هاني المذكور
انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها قال فجعلت انظر اليه
واعدها بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو
المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم واشار ابن ابي جمرة الى ان الحكمه في الا سرا
الى بيت المقدس اظهار الحق للمعاند لانه لو عرج به من مكة الى السما لم يجد
لمعاندة الاعدا سبيلا الى البيان والايضاح حيث سالوه عن جزئيات من
بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها
حصل التحقيق انه اسرى به الى بيت المقدس واذا صح البعض لزم تصحيح
الباقي فكان ذلك سببا لقوة ايمان المومنين وزيادة في شقا من عاند
وجحد من الكافرين والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب والله اعلم

المقصد

المقصد السادس فيما ورد في اي التنزيل من تعظيم قدره ورفعة ذكره وشها دته
تعالى له بصدق نبوته وثبوت بعثته وقسمه تعالى على تحقيق رسالته وعلو منصبه الجليل
ومكانته ووجوب طاعته واتباع سنته واخذه تعالى له الميثاق على ساير النبيين
فضلا ومنة ليومنن به ان ادركوه ولينصرنه والتنويه في الكتب السالفه كالتوريه والانجيل
بانه صاحب الرسالة والتبجيل وغير ذلك اعلم اطلعني الله واياك على اسرار التنزيل
ومنحنا بلطفه تبصرة تهدينا الى سوا السبيل انه لا سبيل لنا ان نستوعب الايات الدالة على ذلك
وما فيها من التصريح والاشارة الى علو محله الرفيع ومرتبته ووجوب المبالغة في حفظ
الادب معه وكذلك الايات التي فيها ثناوه تعالى عليه واظهار عظيم شانه لديه وقسمه
تعالى بحياته وندآوه بالرسول والنبي ولم يناد باسمه بخلاف غيره من الانبيا ناداهم باسما يهم
الى غير ذلك مما يشير الى انافة قدره العلي عنده وانه لا مجد يساوي مجده ومن تامل القران
العظيم وجده طافحا بتعظيم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ودرحم الله تعالى ابن خطيب
الاندلس حيث قال

مدحتك ايات الكتاب فما عسى ... يثني على علياك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ... كان القصور قصار كل فصيح

وهذا المقصد اكرمك الله تعالى يشتمل على عشرة انواع النوع الاول في ايات تتضمن تعظيم
قدره ورفعة ذكره وجليل رتبته وعلو درجته على الانبيا وتشريف منزلته قال
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله قال المفسرون يعني موسى عليه
السلام كلمه بلا واسطة وليس نصا في اختصاص موسى بالكلام وقد ثبت انه تعالى كلم نبينا
ايضا كما مر فان قلت اذا ثبت انه عليه الصلاه والسلام كلمه ربه وقام به هذا الوصف فلم
فلم يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق منه لموسى عليه السلام اجيب بان اعتبار
المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرد بمعنى انه كل من قام به ذلك الوصف اشتقاق علم

Copyright © King Saud University